وزراء الخارجية صدَّقوا قرارات قمة الدوحة لرفعها غداً إلى القادة: التمسك بمبادرة السلام والتضامن مع السودان والمضي في المصالحة

• مبارك يقاطع القمة والبشير لن يحضر • الأسد استبق نظراءه للتشاور مع أمير قطر

الدوحة، القاهرة - الجريدة.

لن تأتي قمة الدوحة بجديد. ولا جديد في القرارات التي صدقها وزراء الخارجية العرب أمس لرفعها غدا إلى القادة لإقرارها، وصياغتها في «إعلان الدوحة» الذي سيصدر عن القمة العربية العادية الـ21. ثلاثة ملفات تصدرت جدول أعمال القمة، ملف عملية السلام حيث تم التمسك بالمبادرة العربية مع إضافة عبارة «لن تبقى على الطاولة إلى الأبد»، ملف المصالحة إذ تم التأكيد على المضي بجهود رأب الصدع العربي، وملف السودان إذ تم التشديد على التضامن مع الرئيس السوداني ورفض إجراءات المحكمة الجنائية بحقه.

بات في حكم المؤكد أن أكثر من 15 زعيماً عربياً سيحضرون قمة الدوحة، التي تبدأ أعمالها غداً، وذلك بعد أن تأكد غياب رؤساء مصر والسودان والجزائر، رغم الجهود العربية التي بذلت خلال الأيام الأخيرة لإقناع الرئيس المصري حسني مبارك بحضور القمة، ومن المنتظر أن يكتمل وصول الملوك والأمراء والرؤساء العرب إلى الدوحة اليوم.

وأشارت مصادر دبلوماسية عربية في الدوحة إلى أن إعلان مصر خفض مستوى تمثيلها بالتزامن مع وصول الرئيس السوري بشار الأسد الى العاصمة القطرية للتشاور مع أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني بهدف «توسيع رقعة المصالحة» في اللحظات الأخيرة قبيل انعقاد القمة، أدى إلى إجهاض هذا التحرك، موضحة أن الإعلان المصري حظي باهتمام كبير من وزراء الخارجية فور علمهم بالخبر خلال الجلسة المغلقة لاجتماعهم أمس في الدوحة.

وافتتح الاجتماع الوزاري، الذي شارك فيه 20 وزيراً للخارجية، وزير خارجية سورية وليد المعلم بالتعرض إلى موضوع المصالحة العربية، مشيرا إلى أن العرب مازالوا «في بداية الطريق على أمل إنجاز المصالحة العربية الشاملة». وسلم المعلم رئاسة الاجتماع إلى رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، معبرا عن أمله في أن يتحقق المزيد من الإنجازات في ظل رئاسة قطر للقمة.

قطر

من جهته، أكد جاسم بن جبر، أن «القمة العربية تأتي في ظروف غاية الأهمية ويتطلب من الجميع جهودا كبيرة من أجل العمل العربي المشترك ويحتاج منا إلى المصارحة والمكاشفة»، مشدداً على أهمية «الموضوعات المطروحة على قمة الدوحة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والوضع في السودان والعراق».

موسى

من جهته، قال الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى إنه «على الرغم من تصاعد التوتر بين بعض الأطراف العربية في أعقاب قمة دمشق العشرين فإنه يوجد الكثير من الأمل والعمل الجاد في العمل العربي المشترك والرامي الى تجاوز الانقسامات العربية قريبا». ولفت موسى في كلمته الى «المصالحة العربية-العربية التي ظهرت بوادرها في الأشهر القليلة الماضية والتي لاقت استجابة ايجابية من الأطراف المعنية بنحو يمكن من التعامل مع المشكلات التي تواجه العلاقات العربية البينية».

ودعا موسى الى متابعة جرائم الحرب التي ارتكبت في قطاع غزة وما وصفه بالتعامل الرصين مع مذكرة توقيف الرئيس السوداني.

المصالحة

واتفق وزراء الخارجية العرب، على تنقية الأجواء العربية وتحقيق التضامن، وانتهاج أسلوب الحوار والتشاور في حلّ الخلافات العربية.

وأكدت الفقرة الخاصة بالمصالحة العربية في البيان الختامي لوزراء الخارجية «أهمية انتهاج أسلوب الحوار والتشاور في حل الخلافات العربية والابتعاد عن إثارة الفتن ولغة التهجم والتوتر والتصعيد على كل الساحات ونبذ القطيعة والخصام».

وأشارت الفقرة الى «التوجّه الجاد والمخلص نحو تنفيذ ما سبق أن تعهدنا (وزراء الخارجية العرب) به في وثيقة العهد والوفاق والتضامن باعتبارها الأرضية الأساسية لتنقية الأجواء، ودعم العلاقات العربية البينية، وتحقيق التضامن العربي والحفاظ على المصالح القومية العليا».

ولفت الوزراء العرب في بيانهم الى «الالتزام بميثاق جامعة الدول العربية وتنفيذ القرارات الصادرة عنها باعتبارها مرجعية العمل العربي المشترك والهادفة إلى تطويره وتفعيل آلياته في كل المجالات». وشدّدوا على «العمل لبلورة رؤية استراتيجية موحدة للتعامل مع التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية وغيرها من التحديات التي تهدد الأمن القومي العربي».

التهدئة الإعلامية

وخلال الاجتماع، وجه وزير الخارجية الاردني ناصر جودة ومندوب مصر الدائم لدى الجامعه العربية حازم خيرت رسائل سياسية إلى دولة قطر وقناة الجزيرة الفضائية دون تسميتهما. وقال جودة خلال المناقشات: «نحن مع الورقة السعودية بشأن تعزيز جهود المصالحة العربية خصوصا بندها الثالث الذي يقضي بانتهاج اسلوب الحوار في حل الخلافات العربية، والابتعاد عن اثارة الفتن ولغة الهجم والتوتر والتصعيد على كل الساحات ونبذ القطيعة والخصام لاسيما عبر وسائل الاعلام مع احترامنا لحرية الاعلام». الموقف الاردني سانده مندوب مصر الذي قال ان «بعض وسائل الاعلام تمارس اثارة الفتن والتهجم وشق الصف العربي وهو ما لا نقبله». واستدعى ذلك رداً من وزير الخارجية القطري، ولكن البند الثالث في الورقة السعودية أُدرج لاحقاً في مشروع القرار الذي رفعه الوزراء إلى القادة لإقراره خلال القمة.

السلام

وأقرّ الوزراء مشروع قرار يجدد التمسك بمبادرة السلام العربية، وانما مع التأكيد ان طرحها لن يستمر طويلا، بحسب نص مشروع القرار. وأكد مشروع القرار «التمسك بمبادرة السلام العربية كخيار استراتيجي عربي لتحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة وفقا للاطار السياسي، الذي يقوم على ان مبادرة السلام المطروحة اليوم لن تبقى على الطاولة طويلا، وان استمرار الجانب العربي في طرح هذه المبادرة مرتبط ببدء تنفيذ اسرائيل التزاماتها في اطار المرجعيات الاساسية لتحقيق السلام العادل والشامل، وانه لا يمكن الوصول الى هذا السلام مادامت استمرت اسرائيل في تعنتها ورفضها لمبادرة السلام العربية».

وبذلك يكون وزراء الخارجية تبنوا ما سبق أن طرحه العاهل السعودي في قمة الكويت العربية الاقتصادية في يناير الماضي، حين اعلن ان المبادرة التي هي في الاساس سعودية «لن تبقى على الطاولة الى الابد».

كما أكد الوزراء محورية القضية الفلسطينية و«أهمية الالتزام بالاستراتيجية العربية المتفق عليها لتحقيق السلام العادل والشامل، وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

السودان

وفي ما يتعلق بالسودان، أقر وزراء الخارجية مشروع قرار يطالب بإلغاء الاجراءات القضائية الدولية بحق الرئيس السوداني عمر البشير، كما يدعو الدول العربية الى عدم التجاوب مع هذه الاجراءات.

وطالب نص مشروع قرار خاص بملف ملاحقة البشير في المحكمة الجنائية الدولية واصدار مذكرة توقيف بحقه، «بإلغاء الاجراءات المتخذة» بحق البشير، مشيرا إلى ان السودان ليس عضوا في المحكمة.

ويرفض مشروع القرار «محاولات تسييس مبادئ العدالة الدولية واستخدامها في الانتقاص من سيادة الدول ووحدتها واستقرارها تحت ستار العدالة الجنائية الدولية». كما يطلب مشروع القرار من الدول العربية «عدم التجاوب مع اجراءات المحكمة الجنائية الدولية» .

مبارك

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط أمس، أن الرئيس المصري حسني مبارك لن يحضر القمة العربية في الدوحة، في خطوة اعتبرت استمراراً للتوتر في العلاقات بين مصر وقطر.

وقال أبو الغيط، الذي قاطع بدوره الاجتماع الوزاري وأوفد احد معاونيه لتمثيله فيها، ان «مصر قررت ان يترأس وفدها الى القمة العربية الوزير مفيد شهاب»، وزير الشؤون القانونية، مشيرا إلى أن الأخير سيترأس ايضاً الوفد المصري الى القمة العربية-اللاتينية التي تقعد فور انتهاء القمة العربية.

وأضاف الوزير المصري في بيان وزع على الصحافيين ان شهاب «سوف ينقل الى القمة العربية والقمة العربية اللاتينية وجهات نظر مصر ورؤيتها تجاه الوضع العربي الحالي، والتحديات التي تواجهها الامة العربية في هذه المرحلة المهمة من العمل العربي المشترك».

واكتفى أبو الغيط بالقول ان «مصر تتمسك باستمرار السعي من أجل تحقيق اكبر قدر من التضامن العربي والاتفاق على مناهج فعالة لتحقيق المصالح العربية من خلال المصالحات العربية الحالية، والتي تقدر مصر أن هناك حاجة مؤكدة إلى الاستمرار فيها بين كل الأطراف والدول العربية».

ولم تتوضح أسباب امتناع الرئيس المصري عن المشاركة في القمة، ولكن مصادر دبلوماسية مصرية اشارت الى أن هذه المقاطعة تعبر عن احتجاج القاهرة على ما تعتبره «مواقف مسيئة لمصر تتخذها الدوحة».

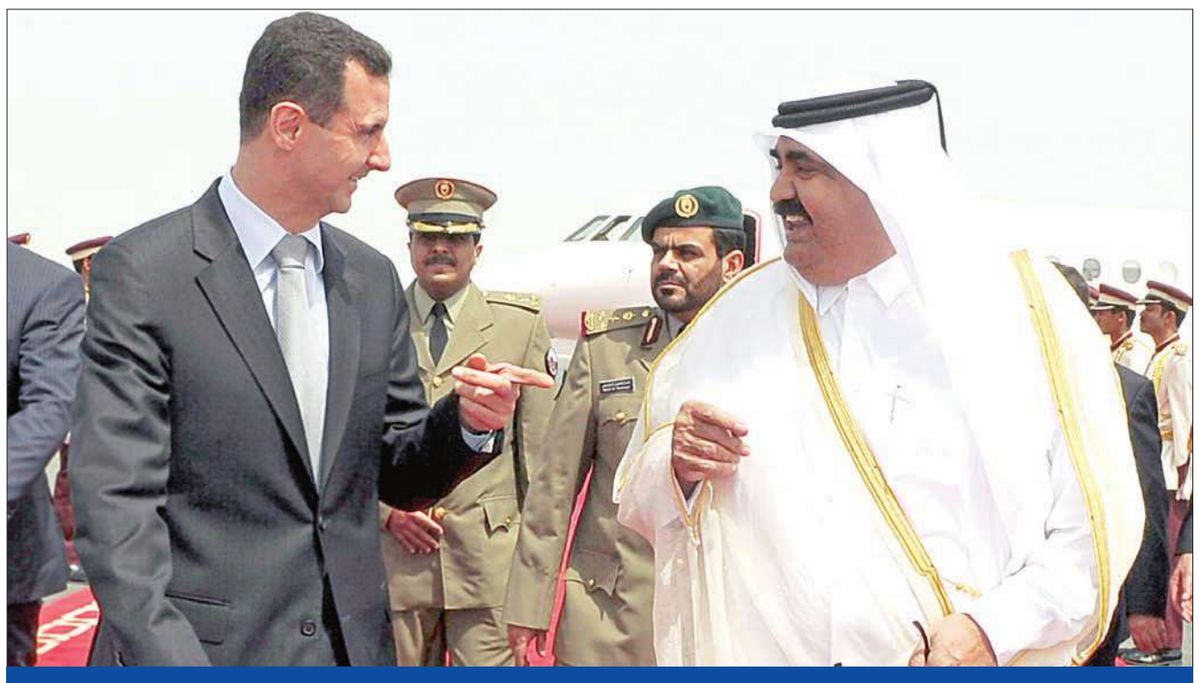

أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني مستقبلاً الرئيس السوري بشار الأسد في مطار الدوحة أمس (سانا)

مصر تتمثل في قمة الدوحة وفي القمة العربية - اللاتينية بوزير الشؤون القانونية مفيد شهاب

الغزيون لا يعولون على قمة الدوحة

غزة - سمية درويش

«قمة عادية مثل القمم السابقة. لن يكون فيها جديد. ولن تحل مشاكلنا»، هذا بعض ما يقوله الغزيون عن القمة العربية الدورية الحادية والعشرين، التي تستضيفها قطر.

ولم يعلق الشارع الغزي، الذي يتوق الى مصالحة عربية تنعكس ايجاباً على الانقسام الفلسطيني، آمالهم على القمة، بل هاجمها البعض، واعتبروها مجرد «لقاء يتم خلاله إلقاء الكلمات، والتقاط الصور التذكارية».

ويقول الحاج الستيني أبو باسل، الذي دمر الإسرائيليون منزله في الحرب الأخيرة على القطاع، لـ «الجريدة» أمس: «نريد من قمة الدوحة دعم الشعب الفلسطيني، ومساعدته على إعادة إعمار ما دمره الاحتلال، وإنهاء الانقسام بين غزة والضفة، ودعم المصالحة الفلسطينية».

وتابع أبو باسل، وهو ينفث دخان سيجارته بعصبية: «لا نريد قمة تعزز الانقسام، وتوقف جهود المصالحة»، داعياً الزعماء والقادة العرب الى «اتخاذ قرارات جادة وقادرة على إنهاء الاحتلال الإسرائيلي لإقامة دولة فلسطينية مستقلة قابلة للحياة».

من جانبه، توقع أنور عبدالله (42 عاماً)، الذي ينتظر أمام مبنى تابع لمنظمة «الهلال الأحمر»، جنوب غزة، لتسلم معونات إنسانية، أن تشهد قمة الدوحة انقسامات جديدة في الصف العربي، معتبراً أن قطر التي تحتضن القمة، «تمارس سياسات غريبة».

وقال عبدالله: «دبلوماسية قطر غير مفهومة ومحيرة، فهي تتبنى المقاومة من جهة وتطبع مع إسرائيل من الجهة الاخرى، ولديها صلات مع جماعة الاخوان المسلمين ومع الولايات المتحدة، علاقتها طيبة مع حماس ومع إسرائيل»، ويضيف باستغراب: «قطر تؤكد احترامها للرئيس السوداني عمر البشير وتوجه إليه دعوة الى القمة، وفي الوقت نفسه تعلن احترامها للمحكمة الجنائية الدولية».

وقالت عائشة النواجحة، التي تعيل أسرة من 6 أفراد لـ «الجريدة»: «لا أتوقع أي جديد في القمة، فلن تنهي الاحتلال، ولن تجبر الفرقاء الفلسطينيين على المصالحة»، معتبرة اياها «قمة كسابقاتها. قراراتها حبر على ورق».

أما مروان لبد، الذي يعاني ابنه مرضاً عضالا، ولم تفلح مساعيه لعلاجه في الخارج، فقال بأسلوب ساخر: «نكتفي من القمة فتح معبر رفح أمام المرضى»، مضيفاً أن «القمة ستكون للأسف مناسبة لالتقاط الصور التذكارية فقط».

سلة أخبار

«حماس» لن تشارك في القمة

أعلنت مصادر مقربة من وزير خارجية السلطة الفلسطينية رياض المالكي، الذي يرأس الوفد الفلسطيني المشارك في اجتماع وزراء الخارجية العرب التحضيري للقمة العربية، أمس، أن حركة «حماس» لن تكون ممثلة في الوفد الفلسطيني الذي سيشارك في القمة العربية. وقالت المصادر إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس يرأس الوفد الفلسطيني إلى القمة. ودعت «حماس» أمس، على لسان النائب في كتلتها البرلمانية صلاح البردويل، القمة العربية إلى أن «تكون الدول العربية على مسافة واحدة من حركتي حماس وفتح، وأن تدفع في اتجاه الثوابت كمحدد للحوار». وحث البردويل القمة على «عدم ممارسة الضغوط على حركة حماس، وألا تطالبها بتقديم أي تنازلات».

(الدوحة - يو بي آي)

«حزب الله» يوصي القمة بإدانة الغارة على السودان

دان حزب الله «بشدة» أمس ما وصفه بـ«العدوان الإسرائيلي» على السودان، الذي استهدف قافلة ذكرت أنباء أنها تنقل أسلحة إلى حركة «حماس» في قطاع غزة. ودعا الحزب «العالمين العربي والإسلامي الى اتخاذ موقف حازم إزاء هذه الجريمة الصهيونية الجديدة». واعتبر أن القمة العربية في الدوحة «قد تكون فرصة مناسبة لتظهير موقف عربي يدين هذه الجريمة ويطالب المجتمع الدولي باتخاذ أقصى الإجراءات لردع العدو عن الاستمرار في غيه الإجرامي».

(بيروت - يو بي آي)

زيباري: العراق لم يعد أولوية عربية

قال وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أمس، على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب في الدوحة، إن «العراق لم يعد الآن أولوية عربية، وهناك قضايا أهم مثل المصالحة العربية والتضامن العربي وعملية السلام في الشرق الأوسط». وأشار زيباري الى أنه سيصدر عن قمة الدوحة «مشروع قرار إيجابي بالنسبة للعراق، لاسيما بعد الزيارة الأخيرة التي قام بها (الأمين العام لجامعة الدول العربية) عمرو موسى الذي سيوجز للقادة العرب التطوّرات التي حدثت في العراق»، لافتاً إلى أن «العراق بدأ يستعيد عافيته ودوره العربي والإقليمي والدولي».

(الدوحة - يو بي آي)

السودان يهدد بالانسحاب من الجامعة العربية

نقاشات حامية بعد إلغاء قطر اقتراحاً بعقد قمة طارئة في الخرطوم

الدوحة - سامي محاسنه

دارت نقاشات حامية، خلال اجتماع وزراء الخارجية في الدوحة أمس، بشأن مذكرة اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير.

وهدد السودان خلال الجلسة المغلقة للاجتماع، بالانسحاب من الجامعة العربية، اذا لم تتخذ قمة الدوحة «موقفاً حازماً» حيال مذكرة اعتقال الرئيس السوداني من قبل المحكمة الجنائية الدولية، في حين أفشل رئيس الوزراء وزير الخارجية القطري، حمد بن جاسم آل ثاني، مشروع قرار رفعه المندوبون الدائمون يقضي بعقد قمة عربية في الخرطوم تضامناً مع السودان، مكتفياً باقتراح زيارة القادة العرب اذا رغبوا للسودان، وهو ما أثار حفيظة وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية، علي كرتي.

وجاء في مشروع القرار الذي اقترحته قطر: «عبر القادة العرب عن دعمهم وتضامنهم مع السودان في مواجهة قرار الدائرة التمهيدية الأولى للمحكمة الجنائية الدولية في حق الرئيس السوداني، الذي يهدف الى النيل من قيادته الشرعية، وأكدوا رفضهم للقرار الذي من شأنه أن يؤثر على وحدة السودان وأمنه واستقراره وسيادته، وكذلك على جهود إحلال السلام، بما في ذلك المساعي القائمة في إطار المبادرة العربية الافريقية ومساعي دولة قطر في هذا الشأن».

وأضاف القرار: «طالب القادة بإلغاء الإجراءات المتخذة من قبل المحكمة الجنائية الدولية، ودعوا الى تقييم الموقف العربي من المحكمة، وعدم تجاوب الدول العربية مع إجراءاتها في حق الرئيس السوداني، وأكدوا إتاحة الفرصة أمام القضاء السوداني المستقل والمؤهل والراغب في تحقيق العدالة الناجزة في دارفور».

وأثار الاقتراح القطري رداً عنيفاً من قبل الوزير السوداني، وقال كرتي: «أريد ان اذكركم أن قرارات مجلس الأمن الدولي بحق السودان لم تكن سوى حبر على ورق، فقرار 1141 الخاص بحصار السودان، وطرد الدبلوماسيين من الدول التي يقيمون فيها وقرار 1706 الخاص بنشر قوات دولية لها صلاحية الشرطة والقضاء والمتابعة، أسألكم أين هذه القرارات؟ لذلك نفضل في السودان أن يبقى رئيسنا مطارداً من المحكمة ومجلس الأمن ولن نطلب من مجلس الأمن وقف القرار، واذا اردتم أن تقفوا معنا نقول مرحباً، واذا لم يعجبكم موقفنا فلا نحملكم شيئا فوق طاقتكم، فهذه منزلقات لا نقبل بها ولا نقبل بأي قرار، فإلغاء ورفض القرار والتعامل معه هو المطلوب ولن نقبل باقل من ذلك».

من جهته، قال الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى سنطلب من مجلس الأمن الدولي وقف القرار فورياً.

رئيس الوزراء القطري الشيخ حمد بن جاسم آل ثاني ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل قبيل الاجتماع التشاوري في الدوحة أمس الأول (كونا)

قطر تشتبك مع السعودية ومصر والأردن بشأن «التهدئة الإعلامية»